رابط المادة على منصة باحث

تفسير ابن كثير

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 1- سورة المنافقون | من الأية 1 إلى 4

عبدالرحمن العجلان

والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله - 00:00:00

والله يشهد ان المنافقين لكاذبون اتخذوا ايمانهم جنة فصدوا عن سبيل الله انهم ساء ما كانوا يعملون ذلك بانهم امنوا ثم كفروا فطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون واذا رأيتهم تعجبك اجسامهم - 00:00:36

وان يقولوا تسمع لقولهم كأنهم خشب مسندة يحسبون كل صيحة عليهم هم العدو فاحذرهم هذه السورة العظيمة سورة المنافقون من السور المدنية نزلت بعد هجرة النبي صلى الله عليه وسلم - 00:01:13

من مكة الى المدينة والنفاق ما وجد الا في المدينة بعد الهجرة وقبل الهجرة كان النبي صلى الله عليه وسلم بمكة ولم يكن في مكة منافقون لان المسلم اذا اسلم بمكة - 00:01:53

قد يخفي اسلامه لانه ليس للمسلمين شوكة وليس لهم دولة وانما هم اعداد مستضعفون بمكة فلما هاجر النبي صلى الله عليه وسلم من مكة الى المدينة باذن ربه تبارك وتعالى - 00:02:28

وانتشر الاسلام في المدينة وصار للاسلام شوكة وله دولة وللمسلمين قوة ومنع اظهر بعض الكفار من المشركين الاسلام وابطن الكفر والشرك هذا هو النفاق اظهروا الاسلام لماذا الغلبة للمسلمين والدولة للمسلمين - 00:02:57

ومن لم يظهر الاسلام قتل وهو مغلوب فاظهروا الاسلام لا عن قناعة ولا عن ايمان ولكن لحقن دمائهم لحقن دمائهم ولصيانة اموالهم ولحفظ مراكزهم في المجتمع لان لهم في المدينة مراكز ولهم قيمة - 00:03:37

لو لم يسلموا لفقدوا هذا فاسلموا واظهروا الاسلام نفاقا والمنافق هو من يظهر الاسلام ويبطل الكفر واحكام المنافقين في الدنيا حكمهم حكم المسلمين لانهم يصلون ويصومون ويحجون ويعطون زكاة اموالهم - 00:04:13

ويخرجون للجهاد كل هذا ظاهر وفي الباطن لا ايمان ولا تصديق وهذه الامور تجعلهم في الدنيا كالمسلمين كالمؤمنين لانه لا يعلم ما في القلوب ان الله تبارك وتعالى وقد اطلع الله جل وعلا نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم - 00:04:52

على بعض المنافقين فعرفهم عليه الصلاة والسلام وبعضهم لم يطلع عليهم عليه الصلاة والسلام ولذا لا يجوز للمرء ان يحكم على هذا الذي يصلي ويصوم ويقوم بالشعائر الظاهرة لانه منافق - 00:05:33

لانه لا يدرى عما في قلبه والذي يعلم ما في القلوب هو الله وحده وهم في الاخرة والعياذ بالله في الدرك الاسفل من النار هم اسوأ حالا من الكفار لانهم اشد ظررا - 00:06:02

على المسلمين من الكفار وان صلوا وصاموا وحجوا واعتمروا ودفعوا زكاة اموالهم وخرجوا للجهاد هم ضررهم على المسلمين اعظم من الكفار. ولهذا جعلهم الله جل وعلا في الدرك الاسفل من النار - 00:06:27

لان المسلمين حقا يحذرون الكفار ولا يوالونهم ولا يطمئنون اليهم ويخونونهم ويبغضونهم ولا يقبلون منهم رأيا ولا مشورة ويغترون بالمنافقين فيظنون انهم مسلمون حقا وقد يقبلون منهم المشورة والرأي وهم يطلعون على اسرار المسلمين - 00:06:53

يظهرونها لمن يوالونه من الكفار لان مودتهم ومحبتهم للكفار لا للمؤمنين وضررهم على المؤمنين ضرر عظيم اشد من ظرر الكفار

وليلة عاقبهم الله جل وعلا في الدار الاخرة فجعلهم اسفل - 00:07:32
من الكفار في النار ونبه الله جل وعلا على اوصافهم في ايات كثيرة من كتابه لان لا يغتر بهم المسلمون والنفاق نوعان نفاق اعتقادي ونفاق عملي النفاق الاعتقادي كفر ومخرج من الملة - 00:08:04
وهو الذي قال الله جل وعلا عنه ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار وهم قد يصلون ويصومون ويحجون ويعتمرون ويجاهدون ويدفعون زكاة اموالهم لكنهم عن غير ايمان ومن غير اخلاص وصدق مع الله - 00:08:40
وانما لغرض دنيوي يفعلون هذا وهم كفار وهم نوع من الكافرين ونفاق عملي يعني يعمل عمل المنافقين بعض الصفات يكذب والكذب من صفات المنافقين يقول والخيانة من صفات المنافقين ويغدر والغدر من صفات المنافقين - 00:09:08
وهذا النفاق اذا لم يتوغل فيه المرء فهو ليس بمخرج من الملة هو نفاق ويضر المرء في دينه ودنياه ولكن لا يقال عن صاحبه انه كافر لان النفاق العمل اخف - 00:09:43
مرر من النفاق الاعتقادي ومن النفاق العملي كذلك الرياء لان صفات المنافقين المراءات والمؤمن يعمل عمله لله تبارك وتعالى. خالصا لوجه الله. يريد الثواب من الله. والمنافق يعمل ليمدح ويثنى عليه - 00:10:09
وهذه الاية نزلت في المنافقين والله جل وعلا فضحهم في ايات كثيرة من القرآن وهذه السورة سميت باسمهم كما انه جل وعلا اه فظحهم في سورة التوبة سورة براءة في ايات كثيرة منها في صفات المنافقين - 00:10:37
وكانت من اشد الايات والسور على المنافقين لانها فظحتهم حتى خاف بعضهم ان يذكر باسمه لان الله جل وعلا ذكر صفاتهم فعرف الكثير منهم بهذه الصفات وهذه السورة كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأها في في الركعة الثانية من سورة ممن - 00:11:08
صلاة الجمعة غالبا صلاة الجمعة يقرأ في الركعة الاولى سورة الجمعة ويقرأ عليه الصلاة والسلام في الركعة الثانية سورة المنافقين واحيانا يقرأهما صلى الله عليه وسلم في صلاة العشاء ليلة الجمعة - 00:11:42
يقرأ السورتين كل سورة في ركعة عليه الصلاة والسلام ويقول زيد ابن ارقم كما ثبت في الصحيح وابن غيرهما وبغيره يقول انني كنت مع عمي في غزوة مع النبي صلى الله عليه وسلم - 00:12:07
وسمعت بعض المنافقين يقول لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا ويقول لان رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل. يقصدون العزة لهم والذلة يريدونها لرسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معه من المؤمنين - 00:12:34
وهو شاب صغير رضي الله عنه لكنه تأثر من هذا الكلام تأثرا بليغا واستحيا من النبي صلى الله عليه وسلم فذهب الى عمه واخبره وقال سمعت فلانا وفلانا يقولون كذا - 00:12:59
وعمه رضي الله عنه ذهب بها الى النبي صلى الله عليه وسلم ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا عبد الله ابن ابي ابن سلول ومن معه من المنافقين وقررهم قال لهم قلتم - 00:13:19
وكذا قالوا لا والله وحلفوا ايمانا مغلظة بانهم لم يقولوا وانما كذب علينا الغلام يقول عبد الله يقول زيد بن ارقم رضي الله عنه فاهتم فاهتممت لذلك هما شديدا حيث صدقهم - 00:13:36
النبي صلى الله عليه وسلم كذبني حتى انني بقيت في بيتي ما استطعت الخروج فاذا بي مرة قد حول النبي صلى الله عليه وسلم فاخذ باذني وعركها وضحك في وجهي - 00:13:57
يقول فكانت هذه تساوي عندي الدنيا وما فيها لاني خشيت ان الرسول غضب علي من نقل الكلام الذي نقلته فلحقني ابو بكر وقال له فقال لي هل قال لك النبي صلى الله عليه وسلم شيئا - 00:14:19
وقلت عرق اذني وظحك في وجهي فسكت ابو بكر ومشى ثم لحقني عمر فقال هل قال لك النبي صلى الله عليه وسلم شيئا فقلت اراك اذني وضحك في وجهي ومشى - 00:14:44
فلما صلينا الفجر قرأ النبي صلى الله عليه وسلم السورة وكانت فيها بشارة عظيمة له رضي الله عنه. وفي بعض الروايات ان النبي صلى الله عليه وسلم دعاه قال ان الله قد صدقك وكلمهم - 00:15:05

وهو رضي الله عنه وارضاه صادق فيما يقوله لان الصحابة رضي الله عنهم يعظمون النبي صلى الله عليه وسلم اشد التعظيم من ان يكذبوا عليه او ينقل اليه كلاما غير صحيح. وما نقله الا غيرة لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم - 00:15:27

وللمؤمنين رضي الله عنهم فانزل الله جل وعلا تصديق جيد ابن ارقم رضي الله عنه في هذه السورة العظيمة يقول الله جل وعلا اذا جاءك المنافقون اذا جاءك المنافقون اذا - 00:15:54

اسمه شرط لما يستقبل انهم سيأتونك قالوا هذا جواب الشرط على رأي كثير من ائمة اللغة وقيل جواب الشرط اتخذوا ايمانه جنة فصدوا عن سبيل الله وهذا بعيد. لانه في - 00:16:24

وسط السورة هذا اقرب اذا جاءك المنافقون قالوا وفعل الشرط جاءك يعني اذا وصلوا اليك لو حضروا مجلسك قالوا نشهد انك لرسول الله يعني نحلف بان الشهادة يمين واتوا من مؤكدات ان المؤكدة - 00:16:47

واللام الداخلة على الخبر على خبر ان لرسول الله واتوا بلفظ الرسالة الذي هو اعظم من لفظ النبوة واقوى فجاءوا بالمؤكدات قالوا نشهد والشهادة يمين انك لرسول الله يقولون هذا بالسنتهم فقط - 00:17:16

والا فهم كذبة ما يشهدون بهذا وما صدقوا بهذا قال الله جل وعلا والله يعلم انك لرسوله. هذه الجملة معترظة بين القول الصادر منهم وما اخبر الله جل وعلا عنهم - 00:17:44

قالوا نشهد انك لرسول الله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون قد توهم قد يحصل لان الله جل وعلا لو لم يأتي بقوله تعالى والله يعلم انك لرسوله قد يتوهم متوهم بان الله جل وعلا يشهد ان المنافقين لكاذبون يعني في هذا القول - 00:18:09

فرفع جل وعلا هذا التوهم الذي قد يحصل بقوله والله يعلم انك لرسوله هذا حق والله جل وعلا يعلم الحقائق على ما هي عليه لا تخفى عليه خافية بخلاف البشر - 00:18:42

فقد يظن شيئا حقيقة بينما هو ليس بحقيقة ان يسمع بعض الناس شهادة المنافقين بان محمدا رسول الله ايظنون انهم على حق يعني علاء صدق وعلى ايمان وربما ودوهم واحبوهم لهذا - 00:19:09

لكن الله جل وعلا يعلم الحقائق على ما هي عليه لا تخفى عليه خافية كما قال تعالى ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه قبل ان يتكلم الشيء الذي يخطر على باله وفي قلبه يعلمه الله جل وعلا - 00:19:37

يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور. القلوب فعلم الله جل وعلا محيط بكل شيء والمؤمن يؤمن بعلم الله جل وعلا وان علمه سبحانه محيط بكل شيء ما تسقط من ورقة الا يعلمها. ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين - 00:20:01

يعلم ما تحمله انثى. كل انثى وما تغيظ الارحام وما تزداد وكل شيء عنده بمقدار كل انثى حملها معلوم عند الله جل وعلا وليس المراد بالاناث بنات ادم لا كل انثى - 00:20:36

قال تعالى والله يعلم انك لرسوله. هذا صحيح ولا اشكال فيه والله يشهد ان المنافقين لكاذبون يعني قولهم هذا حق من ناحية وكذب من ناحية حق في انه موافق للواقع انك رسول الله. والله يعلم انك لرسوله. لا تخفى عليه خافية - 00:20:56

هذا يعلمه لكنهم كذبة في قولهم نشهد هم لا يشهدون بنسبتهم الايمان الى انفسهم هذا هم في كاذبون ويعترفون برسالة محمد صلى الله عليه وسلم. ولا يصدقون والله يشهد ان المنافقين - 00:21:30

اتى جل وعلا بالمؤكدات لانه يشهد شهادة الحق جل وعلا ان المنافقين ان مؤكدة واللام الداخل على الخبر لكاذبون مؤكدة اي انهم يقولون هذا القول باللسان فقط من غير ايمان وصدق في القلب - 00:21:58

والله يشهد ان المنافقين لكاذبون. ونبه جل وعلا بهذا لان لا يغتر بهم المؤمنون اذا قالوا هذه الشهادة وهم خونة وهم اهل فصاحة ومناغة وحلق ولهذا خافه عمر خاف بصاحتهم هذه وحلقهم رضي الله عنه - 00:22:30

قال اخوف ما اخاف عليكم الائمة المضلين وجدال المنافق بالقرآن ان المنافق كثيرا ما يكون ذا فصاحة وبلاغة. اذا اخذ يجادل كانه يريد الحق وهو يريد دحظ الحق ورده ويبحث عن النقاط التي فيها ايهام والا ما في الشريعة ولله الحمد شي فيه ضعف - 00:23:01

ابد ولا يمكن ان تتناقض ولا تختلف ولا تتعارض ولله الحمد. وانما في شيء قد يوهم من لا علم عنده يظن شيء من التعارف ويلقون

الشبهة على قليل العلم فيضللونهم - 00:23:32
والله يشهد ان المنافقين لكاذبون في اعتقادهم وقولهم عن انفسهم انهم يشهدون انك لرسول الله يقول تعالى مخبرا عن المنافقين انهم انما يتفوهون بالاسلام اذا جاءوا النبي صلى الله عليه وسلم - 00:23:55
واما في باطن الامر فليسوا كذلك بل على الضد من ذلك ولهذا قال الله تعالى اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله اي اذا حضروا عندك واجهوك بذلك واظهروا لك ذلك وليس كما يقولون - 00:24:21
ولهذا اعتراض بجملة مخبرة انه رسول الله وقال والله يعلم انك لرسوله ثم قال تعالى والله يشهد ان المنافقين لكاذبون اي فيما اخبروا به وان كان مطابقا للخارج لانهم لم يكونوا يعتقدون صحة ما يقولون ولا - 00:24:45
ولهذا كذبهم بالنسبة الى اعتقادهم وكان الصحابة رضي الله عنهم يخافون الخوف الشديد على انفسهم النفاق احد التابعين رحمة الله عليهم ادركت سبعين من الصحابة كل واحد يخاف على نفسه النفاق - 00:25:12
واقوى الامة ايمانا بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر عمر ابن الخطاب رضي الله عنه خاف على نفسه النفاق يأخذ بيد حذيفة ابن اليمان رضي الله عنه الذي اعطاه النبي صلى الله عليه وسلم اسماء بعض المنافقين - 00:25:37
قال له اسألك بحقي عليك لانه ولي الامر. وحقه الطاعة رضي الله عنه وارضاه. اسألك بحق عليك هل سماني لك رسول الله صلى الله عليه وسلم من المنافقين ومن يأمن على نفسه النفاق بعد تخوف عمر رضي الله عنه الذي ما سلك طريقا الا سلك الشيطان طريقا غير طريقه - 00:26:00
عمر يخاف من عمر في الطريق ما يسلك الطريق الذي فيه عمر رضي الله عنه بقوة ايمانه وصلابته بالحق ومع هذا كان يخاف على نفسه النفاق يقول الله جل وعلا - 00:26:26
والله يشهد ان المنافقين لكاذبون اتخذوا ايمانهم جنة فصدوا عن سبيل الله. قد يقول قائل يا ربي يا رسول الله لم يحلفون هذه الايمان المغلظة ما الفائدة من هذه الايمان - 00:26:44
يبين جل وعلا فرضهم من هذه الايمان. قال اتخذوا ايمانهم ايمان جمع يمين لا ايمان وفي قراءة ايمانهم اتخذوا ايمانهم جنة معنى جنة يعني سترة. وسميت الجنة جنة. لانها تستر ما تحتها بالتفاف الاشجار - 00:27:03
وسمي الجن جن لانهم مستترون ما يظهرون اتخذوا ايمانهم جنة يعني ستر حلفوا هذه الايمان ليجعلوها وقاية لهم من ان يقاتلوا لأنه كفار مثل اليهود والنصارى يستحقون القتال لكنهم ستروا كفرهم بهذه الايمان - 00:27:32
وهذه الاعمال التي يعملونها ظاهرا اتخذوا ايمانهم جنة فصدوا منعوا عن سبيل الله يعني صرفوا الناس عن قتالهم تقربا الى الله او شدوا عن سبيل الله يعني يصدون عن سبيل الله باسم المؤمنين باسم الايمان - 00:28:05
اذا عزم المؤمنون مثلا على قتال الكفار قالوا لا لا تقاتلوهم بكذا وكذا وكذا ويأتون بتعليمات واشياء لا حقيقة لها. ولكن من باب التثبيت للمؤمنين عن القتال والجهاد في سبيل الله - 00:28:42
حلفوا انهم من المؤمنين وكأنهم يقولون ما يقولونه على سبيل المشورة وعلى سبيل ان في ذلك مصلحة ونحو هذا تصدوا بايمانهم هذه وباقوالهم عن سبيل الله انهم شاء ما كانوا يعملون - 00:29:04
يعني عملهم هذا سيء وهم اسوأ حالا من الكفار لان الكافر يظهر كفره ويقاتل ويجاهد ولا يقبل منهم شورى ولا رأي انه شاء ما كانوا يعملون. هذا عمل سيء في الدنيا - 00:29:31
ينالون عقوبته في الدار الاخرة انه في الترك الاسفل من النار. يعني تحت الكفار اتخذوا ايمانهم جنة فصدوا عن سبيل الله اي اتقوا الناس بالايمان الكاذبة والحلف الاثم. ليصدقوا بما يقولون - 00:29:57
بهم من لا يعرفهم واعتقدوا انهم مسلمون. فربما اقتضى بهم فيما يفعلون به وصدقوا فيما يقولون. وهم من شأنهم انهم كانوا في الباطل لا يألون الاسلام واهله خبالا وحصل بهذا القدر ضرر كبير - 00:30:23
ضرر كبير على كثير من الناس ولهذا قال تعالى فصدوا عن سبيل الله انهم ساء ما كانوا يعملون ذلك لانهم امنوا ثم كفروا ذلك يعني

هذا السوء الذي حصل منهم - 00:30:49
وصرف الناس عن الجهاد في سبيل الله لما ذلك بانهم بسبب انهم امنوا هل امنوا ايمانا حقيقي او ايمان بالقول فقط ذلك بانهم امنوا بالسنتهم امنوا بالسنتهم. اظهروا الايمان بالسنتهم - 00:31:11
ثم كفروا يعني هل جد لهم الكفر جديد بعد الايمان كما يفهم من ثم بان ثم للترتيب والتعقيب والتراخي انه وجد الايمان ثم وجد الكفر قال العلماء لا هؤلاء من اصلهم كفار - 00:31:38
لكن ثم هذه للترتيب اللفظي يعني وجد الايمان بالسنتهم والكفر في قلوبهم وقيل هذه الاية في اناس اظهروا الايمان حقيقة ثم ارتدوا واظهروا الكفر وابطنوا الكفر واستمروا على اظهار الايمان - 00:32:04
ذلك بانهم امنوا ثم كفروا والجمهور على ان المعنى امنوا بالسنتهم وكفروا بقلوبهم وثم للترتيب الذكري يعني لا انه جاء الكفر بعد الايمان وانما هو للذكر انهم ذكرهم الله جل وعلا بالايمان بالسنتهم والكفر في قلوبهم - 00:32:31
وطوبع على قلوبهم طبع ابذل المجهول والطابع على قلوبهم هو الله وفي قراءة فطبع اي طبع الله على قلوبهم يعني ختم عليها فلا يدخلها الخير ولا تقبل والا يرون ويشاهدون الانوار الالهية والانتصارات للمؤمنين من - 00:33:02
الله جل وعلا لو كان عندهم ادنى شيء من العقل والبصيرة لا امنوا لمصلحتهم. الدينية والدنيوية والاخروية وسعادة في الدنيا بالايمان وسعادتهم في الاخرة بالايمان لكن والعياذ بالله بما قدموا من الاعمال السيئة - 00:33:34
عاقبهم الله بان ختم على قلوبهم والكيس اذا ختمته يمكن تدخل فيه شيء ما يدخل الاناء المختوم كذلك ما يدخل فيه شيء وهم مختوم على قلوبهم والعياذ بالله لا يدخلها الخير. ما عنده قابلية للخير - 00:33:57
تسمع الخير وتستهزئ به. كما هو حال المنافقين في كل زمان ومكان يسمعون الخير الايات والبراهين الدالة على صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم. وعلى ان الايمان حق وما - 00:34:22
مع ذلك يستهزؤون ويسخرون لان الله جل وعلا حرمهم من الانتفاع وطبع على قلوبهم فلا يدخلها شيء من الخير فهم لا يفقهون لا فقه عندهم والا لو كان عندهم شيء من الفقه - 00:34:41
تسارعوا الى الايمان وخاصة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم ما تركوا شيئا من الاعمال الظاهرة يصلون ويصومون ويحجون ويعتمرون ويخرجون للجهاد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:35:05
لكن كل هذا بدون تصديق اذا خلع بعظهم البعظ استهزأوا وسخروا كما قال بعضهم لبعض وهم يمشون في الجهاد خارجين مع الرسول صلى الله عليه وسلم في احدى الغزوات قال بعضهم لبعض ما رأينا مثل قرائنا هؤلاء ارغب بطونا ولا اكذب السنا ولا اجبن عند اللقاء - 00:35:29
يعنون افضل الخلق محمدا صلى الله عليه وسلم وصحبه الكرام رضي الله عنه والذين هم افظل الامة هو عليه الصلاة والسلام افضل الخلق وصحابته رضي الله عنهم افضل الامة ومع ذلك يتهكمون بهم هذا التهكم يقول ما رأينا مثل هؤلاء القرا يقصدون خيار الصحابة رضي الله عنهم ارغب - 00:35:56
يعني يكثرون الاكل ولا اكذب السن يعني يكذبون ولا اجبن عند اللقاء يعني عند ملاقاة الاعداء يجبنون وهم القادة المتقدمون في المعركة رضي الله عنهم وارضاهم لكنهم ما يرون الحق والعياذ بالله - 00:36:25
وانما يرون الحق باطلا. ويرون الباطل هو الحق. يرون ان ما هم عليه من السخرية والكذب استهزأ والصفات التي وصفهم الله جل وعلا بها يرون انها هي الحسنة من باب الذكاء والتحيل وحسن - 00:36:50
ونحو ذلك واذا قيل لهم امنوا كما امن الناس قالوا انؤمن كما امن السفهاء يعنون ابا بكر وعمر واخويال الصحابة يقولون هؤلاء السفهاء فطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون. عاقبهم الله جل وعلا بالطبع على قلوبهم - 00:37:11
والنبي صلى الله عليه وسلم يحذر امته من الوقوع في المعاصي وخاصة الكبائر لانها قد تكون سببا لعقوبة المرء فيطبع على قلبه قد تكونوا سببا في ان يكون سيء الخاتمة والعياذ بالله - 00:37:40

وشؤم المعاصي على العباد عظيم ويتقرب العبد الى ربه جل وعلا بطاعته والبعد عن معصيته تعالى نعم اقرأ ذلك بانهم امنوا ثم كفروا فطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون اي انما قدر عليهم النفاق لرجوعهم عن الايمان الى الكفر. واستبدالهم الضلالة بالهدى - 00:38:02
وطبع الله على قلوبهم فهم لا يفقهون ولا يصل الى قلوبهم هدى ولا يخلص اليها خير. فلا تعي ولا تهتدي ولهذا احذر النبي صلى الله عليه وسلم الامة من ان يقول المرء كلمة تسخط الله جل وعلا - 00:38:34
وان الرجل ليتكلم بالكلمة من سخط الله لا يلقي لها بالا يهوي بها في النار ابعد مما بين المشرق والمغرب وفي حديث اخر يكتب الله عليه بها سخطه الى يوم يلقاه - 00:38:58
فليحذر المسلم ان يقول كلمة تكون سببا لهلاكه وخسارة في الدنيا والاخرة. ولما قال له معاذ ابن جبل رضي الله عنه وانا لمؤاخذون بما نتكلم به يا رسول الله. قال ثكلتك امك يا معاذ. وهل يكب الناس - 00:39:17
في النار على وجوههم او قال على مناخرهم الا حصائد السنتهم يعني ما تحصده الالسنة من الكلام السيء فليحذر المسلم ان يقول كلمة تكون سببا لسخط الله جل وعلا عليه الى يوم يلقاه - 00:39:40
قال تعالى واذا رأيتهم تعجبك اجسامهم يعني لا تغتر بمظاهرهم جمال اجسامهم وطولها وعرضها ونظارتها واذا تكلموا فصحاء بلغاء لا تغتر بهذا لان الامور ليست بالظواهر وانما هي بما في القلوب - 00:40:03
من مخافة الله جل وعلا والايمان به المدار على القلب لا على الظاهر واذا رأيتهم تعجبك اجسامهم قال ابن عباس رضي الله عنهما كان عبدالله بن ابي بن سلول جميل وسيم طويل - 00:40:41
يعني ذا هيئة حسنة مظهره واذا تكلم فصيح بليغ قال الله جل وعلا واذا رأيتهم تعجبك اجسامهم ويروى عن الحسن البصري رحمه الله انه قال ليس الايمان بالتحلي ولا بالتمني - 00:41:06
ولكن ما وقر في القلب وصدقه العمل. هذا الايمان هو الايمان ان يكون الانسان شكله شكل آآ الاخيار وباطنه وقلبه خبيث يتظاهر بالخير وهو بخلاف ذلك حال بعض المنافقين يتظاهر بالصلاح والاستقامة والخوف من الله - 00:41:33
والحرص على الخير ونحو ذلك. وهو يكذب في هذا ليس الايمان بالتحلي ولا بالتمني ولكن ما وقر في القلب وصدقه العمل واذا رأيتهم يقول الله تعجبك اجسامهم اجسامهم جميلة ونظيرة - 00:41:58
لهم مظهر وان يقولوا اذا تكلموا اسمع لقولهم يعني كلام فصيح ملفت للنظر من يجتمع كلامهم لا ينصرف عنهم كلامهم قوي كأنهم خشب مسندة يعني ما تراه وتسمعه هذا ظاهر فقط - 00:42:27
مثل الخشبة الطويلة العريظة المسندة على الجدار ومتانتها وكذا وكذا هل يفيد شيئا؟ لا يفيد يعني هم خلو من الايمان ادخلوا من الخير يعني انهم اجسام فقط والمرء باصغريه قلبه ولسانه - 00:43:01
اذا كان القلب طيب نظيف صادق ولسانه كذلك ظهر اثار هذا على عمله وقد يزعم المرء ان قلبه حسن ونظيف ومؤمن لكن ما يظهر على عمله يكون كاذب في هذا - 00:43:32
ما هو بصادق لابد من التصديق بالعمل وان يقولوا تسمع لقولهم كانهم خشب جمع خشبة مسندة على الجدار يعني ما هي واقفة بنفسها خشبة لا روح فيها ولا حياة يحسبون كل صيحة عليهم - 00:43:56
قلوبهم خائفة مذعورة اذا سمعوا اي صوت اظهروا الخوف والتأثر يتوقعون ان هذا عليهم لانهم يعرفون ما في قلوبهم من النفاق وهم دائما في خوف والمؤمن الصادق مع الله جل وعلا ما يخاف الا من الله في عمل العمل الصالح - 00:44:25
ولا يخاف من غير الله. لان ما اصابه من غير الله ان كان خيرا فهو نعمة من الله وان كان شر فصبر عليه فهو مأجور عليه عجبا لامر المؤمن ان امره كله له خير - 00:44:57
ان اصابته مره فصبر كان خيرا له وان اصابته سرا فشكر كان خيرا له وفي حال السر يشكر وفي حال الظراء يصبر والمنافق في حال السراء يبطر يقول بطر متكبر متعاظم - 00:45:17
وفي حال يكون يأس قنط انه يأس وقنوت وعنده تسخط على قضاء الله وقدره يحسبون كل صيحة عليهم يعني اذا سمعوا صوت

عالي حد يسأل عن شيء او يرفع صوته او يبحث عن شيء او نحو ذلك؟ قالوا هذا قالوا هذا يقصدنا - 00:45:39
هذا يريدنا نزل القرآن بفضيحتنا نزل بقتلنا لانهم غير مطمئنين يحسبون كل صيحة عليهم هم العدو تقديم الظمير المنفصل للاختصاص يعني كأنهم العداوة الحقيقية فيهم ليست اليهود او النصارى يعني هم اشد من اليهود والنصارى هم العدو فاحذرهم - 00:46:05
العدو حقيقة لانهم بين صفوف المؤمنين ويعيشون مع المؤمنين فاحذرهم هم العدو فاحذرهم قاتلهم الله ابعدهم الله وقاتلهم ولعنهم واخزاهم انى يؤفكون كيف يصرفون على الحق وهو واضح جلي قاتلهم الله اما يؤفكون كيف يصرفون عن الحق - 00:46:39
سوف يبتعدون عن الحق وهو واظح جلي والرسول عليه الصلاة والسلام كل ما يأتي به صدق وحق ولا يعرف الكذب عليه الصلاة والسلام لا في صغره ولا بعد نبوته ما عرف الكذب وهو صغير عليه الصلاة والسلام حتى يكونوا يشكوا فيما يقوله بعد كبره عليه الصلاة والسلام - 00:47:13
علامات صدقه صلى الله عليه وسلم واضحة جلية وعلامات صدقه فيما يدعو اليه من الايمان بالله جل وعلا واضحة جلية لكن هؤلاء صرفوا عن الحق والعياذ بالله بسبب بسبب ما صدر منهم من الاعمال الصالحة. قاتلهم الله لعنهم - 00:47:44
وطردهم وابعدهم اما يؤفكون كيف يصرفون عن الحق وهو واظح جلي واضح لا غبار عليه. الحق بين واذا رأيتهم تعجبك اجسامهم وان يقولوا تسمع لقولهم اي وكانوا اشكالا حسنة وذو فصاحة السن - 00:48:14
واذا سمعهم السامع يصغي الى قولهم لبلاغتهم وهم مع ذلك في غاية الضعف والخور والهلع والجزع ولهذا قال تعالى يحسبون كل صيحة عليهم اي كلما وقع امر كما يقال كاد المريب ان يقول - 00:48:42
خذوني يعني يدل على نفسه مثل السارق الشارق يسرق الشيء ثم يدل على نفسه بكثرة التفاته وتخوفه يظن انه لحق يظن انه ادرك وهكذا فالمريب يفضح نفسه والعياذ بالله بما يصدر منه - 00:49:05
نعم اي كلما وقع امر او كائنة او خوف يعتقدون لجبنهم انه نازل بهم كما قال تعالى اشحة عليكم فاذا جاء الخوف رأيتهم ينظرون اليك تدور اعينهم الذي يغشى عليه من الموت فاذا ذهب الخوف سلقوكم بالسنة حداد اشحة على الخير - 00:49:27
اولئك لم يؤمنوا فاحبط الله اعمالهم. وكان ذلك على الله يسيرا يعني يعملون الاعمال الظاهرة اعمال المسلمين لكن الله جل وعلا احبطها لانه لم يصدقه ما فعلوها عن ايمان وانما فعلوها لاجل حفظ اموالهم وحقن دمائهم وآآ آآ - 00:49:55
بين الناس وهكذا فهم فعلوا هذا بمصلحة دنيوية فقط والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:50:23